University of Zawia Journal of Educational and Psychological Sciences (UZJEPS)
Volume 14, Issue 1, 2025, pp 233-246, ISSN 3078-2899

Psychological Factors Leading to Domestic Violence Under Economic Pressures

Ali Mohammed Al-Saghir

Department of Education and Psychology, Faculty of Education, Yefrin, University of Zintan, Zintan, Libya

*Corresponding author email :deamhom1967@gmail.com

Received: 30-04-2025 | Accepted: 25-05-2025 | Available online: 30-06-2025 | DOI:10.26629/uzjeps.2025.13

ABSTRACT

This research addresses the issue of domestic violence as one of the most prominent social and psychological problems threatening the stability and well-being of the family. It focuses on studying the psychological factors leading to domestic violence in light of increasing economic pressures. The study aims to analyze the impact of factors such as depression, anxiety, anger, stress, and frustration—resulting from economic conditions like unemployment and poverty—on individuals' behavior within the family. The study adopts the descriptive-analytical method through reviewing relevant literature and previous studies to explain the relationship between economic pressures and the psychological factors that lead to violent behaviors. The findings reveal that economic crises directly contribute to increased feelings of helplessness and despair among individuals, which in turn lead to higher levels of depression and negative emotional reactions, often manifesting as violent behaviors targeting the most vulnerable family members, such as women and children. The results also indicate that the absence of psychological and social support exacerbates the phenomenon. The study concludes that addressing domestic violence requires an integrated intervention that combines psychological, social, and economic dimensions, emphasizing the importance of adopting preventive and therapeutic programs aimed at reducing psychological pressures caused by poverty and unemployment, and providing necessary support to affected families. The study recommends strengthening community interventions and intensifying the efforts of specialized institutions to provide a more stable and safe family environment.

Keywords: Domestic violence, Economic pressures, Depression, Psychological factors.

"Articles published in *Univ Zawia J Educ Psychol Sci* are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License."

العوامل النفسية المؤدية للعنف الأسرى في ظل الضغوط الاقتصادية

على محمد الصغير

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية يفرن، جامعة الزنتان، الزنتان، ليبيا

*المؤلف المراسل: على الصغير/ deamhom1967@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/30م **تاريخ القبول: 2025/05/25م** **تاريخ النشر: 2025/06/30م**

الملخص: يتناول هذا البحث مشكلة العنف الأسري باعتبارها من أبرز القضايا الاجتماعية والنفسية التي تهدد استقرار الأسرة وسلامتها، حيث يركز على دراسة العوامل النفسية المؤدية إلى العنف الأسري في ظل الضغوط الاقتصادية المتزايدة، ويهدف إلى تحليل تأثير عوامل مثل الاكتئاب، القلق، الغضب، التوتر والإحباط، الناتجة عن ظروف اقتصادية كالبطالة والفقر، على سلوك الأفراد داخل الأسرة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، لتفسير العلاقة بين الضغوط الاقتصادية والعوامل النفسية المؤدية إلى سلوكيات عنيفة. وتوصلت النتائج إلى أن الأزمات الاقتصادية تسهم بشكل مباشر في زيادة مشاعر العجز واليأس لدى الأفراد، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الاكتئاب والانفعالات السلبية، وهو ما ينعكس في سلوكيات عنيفة تستهدف غالبًا الفئات الأضعف داخل الأسرة، كالنساء والأطفال. كما بينت النتائج أن غياب الدعم النفسي والاجتماعي يزيد من تفاقم الظاهرة. وتخلص الدراسة إلى أن معالجة العنف الأسري تتطلب تدخلًا متكاملًا يجمع بين الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، مع التأكيد على أهمية تبني برامج وقائية وعلاجية تُعنى بتخفيف الضغوط النفسية الناجمة عن الفقر والبطالة، وتقديم الدعم اللازم للأسر المتأثرة. توصي الدراسة بضرورة تعزيز التدخلات المجتمعية وتكثيف جهود المؤسسات المختصة لتوفير بيئة أسرية أكثر استقرارًا وأمانًا.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، الضغوط الاقتصادية، الاكتئاب، العوامل النفسية.

المقدمة

يعتبر العنف الأسري ظاهرة معقدة تتأثر بالعديد من العوامل النفسية والاجتماعية، ويزداد انتشارها في ظل الضغوط الاقتصادية المتزايدة التي تؤثر على استقرار الأسرة، حيث تلعب العوامل النفسية مثل الغضب، القلق، الإحباط، والاكتئاب دورًا رئيسيًا في نشوء السلوك العنيف داخل الأسرة، كما أن تزايد الضغوط المالية نتيجة البطالة أو الأزمات الاقتصادية يؤدي إلى زيادة التوتر داخل الأسرة، مما قد يدفع الأفراد إلى تبني أنماط سلوكية عنيفة كرد فعل لهذه الضغوط.

يشير عدد من الدراسات إلى أن الأفراد الذين يواجهون مشكلات اقتصادية يصبحون أكثر عرضة للقلق والاكتئاب، مما يزيد من احتمالية استخدام العنف كوسيلة للتعبير عن المشاعر السلبية (الرفاعي، 2020: ص 45).

يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين العوامل النفسية والاقتصادية وتأثيرها على العنف الأسري، مع تقديم توصيات تساعد في الحد من هذه الظاهرة عبر تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للأسر المتضررة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما هي العوامل النفسية المؤدية للعنف الأسري في ظل الضغوط الاقتصادية؟

من هذا السؤال الرئيسي تنبثق التساؤلات التالية:

1. كيف تؤثر مشاعر القلق والاكتئاب على سلوك الأفراد داخل الأسرة في ظل الضغوط الاقتصادية؟
2. ما هو دور الغضب والإحباط في تصاعد العنف الأسري خلال الأزمات الاقتصادية؟
3. هل يسهم نقص التكيف النفسي نتيجة الضغوط المالية في زيادة العنف الأسري؟
4. كيف يمكن أن تؤدي البطالة والفقر إلى تدهور العلاقات الأسرية وزيادة السلوك العنيف؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. تسلط الضوء على العلاقة بين العوامل النفسية والعنف الأسري.
2. تسهم في تطوير الفهم النظري لتأثير الضغوط الاقتصادية على الصحة النفسية والسلوكية للأفراد.
3. تقدم إطارًا مرجعيًا يمكن للباحثين الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية حول العنف الأسري.

الأهمية التطبيقية:

1. تساعد صناع القرار في وضع سياسات داعمة للأسر التي تعاني من ضغوط اقتصادية.
2. تسهم في تطوير برامج نفسية واجتماعية للحد من العنف الأسري.
3. تقدم استراتيجيات تدخل فعالة لدعم الأفراد المعرضين للضغوط الاقتصادية وتقليل احتمالية اللجوء للعنف.

أهداف الدراسة:

1. تحليل العلاقة بين العوامل النفسية والاقتصادية والعنف الأسري.
2. تحديد أكثر العوامل النفسية تأثيرًا في نشوء العنف الأسري.
3. دراسة تأثير البطالة والفقر على معدلات العنف داخل الأسرة.
4. اقتراح حلول عملية للحد من تأثير الضغوط الاقتصادية على السلوك العنيف.

المصطلحات:

1. العنف الأسري: هو أي نوع من العنف أو الإساءة يتم ممارسته داخل الأسرة من قبل أحد الأفراد تجاه فرد آخر داخل نفس الأسرة (حسن، 2022: 145).

2. الضغوط الاقتصادية: تشير إلى التحديات الاقتصادية التي قد تشمل البطالة، الفقر، وانخفاض الدخل (المهدي، 2019 :67).

3. العوامل النفسية: تشير إلى الحالة النفسية للأفراد مثل الاكتئاب، القلق، والغضب، التي قد تسهم في السلوك العنيف (الزيدي،2020 :98).

4. الاكتئاب: اضطراب نفسي يتمثل في الشعور المستمر بالحزن وفقدان الاهتمام

5. القلق: اضطراب نفسي يتمثل في مشاعر التوتر المفرط والقلق المستمر حول المستقبل (الطاهر،2021 :112).

6. الغضب: رد فعل عاطفي شديد يظهر كرد فعل على المواقف السلبية (المهدي ،2019 :67).

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية:

تقتصر هذه الدراسة على تناول مشكلة العنف الأسري من منظور نفسي واجتماعي، مع التركيز على تأثير الضغوط الاقتصادية (مثل الفقر والبطالة) على العوامل النفسية (كالاكتئاب، القلق، الغضب، التوتر، والإحباط) التي قد تؤدي إلى سلوكيات عنيفة داخل الأسرة.

2. الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالعنف الأسري في البيئات العربية بشكل عام، دون التطرق إلى بيئة جغرافية محددة ميدانيًا.

3. الحدود الزمنية:

اعتمدت الدراسة في مراجعتها على الدراسات والبيانات المنشورة في السنوات العشر الأخيرة (2015–2025)، وذلك لضمان حداثة المعلومات والنتائج.

4. الحدود المنهجية:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على تحليل الأدبيات والدراسات السابقة، دون إجراء تطبيق ميداني أو جمع بيانات أولية من عينة مباشرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا ـ العنف الأسري:

العنف الأسري هو سلوك عدواني يمارسه أحد أفراد الأسرة ضد فرد آخر داخل نفس الأسرة، يشمل العنف الأسري عدة أشكال مثل العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف الجنسي، والعنف اللفظي، وتشير العديد من الدراسات إلى أن العنف الأسري يتأثر بالعديد من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تضع ضغوطًا على الأفراد داخل الأسرة، والتي قد تدفع الأفراد إلى ارتكاب سلوكيات عنيفة، فهو ظاهرة اجتماعية تتداخل فيها العديد من العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على الأفراد داخل الأسرة، حيث

يؤدي العنف الأسـري إلى تدهور العلاقات داخل الأسـرة وفقدان الثقة بين أفرادها، مما يعزز من سـوء الوضع النفسي والاجتماعي لكافة الأفراد (الحارثي، 2020: 34).

ويعد العنف الأسري من أبرز القضـايا التي تهدد استقرار المجتمع، سنعرض هنا بعض العوامل النفسية المؤدية إلى العنف الأسري في ظل الضغوط الاقتصادية، مما قد يؤدي إلى سلوكيات عنيفة كرد فعل لهذه الضغوط.

ثانياً- العوامل النفسية:

العوامل النفسية هي مجموعة من الاضطرابات النفسية التي قد تسهم في سلوك الأفراد داخل الأسرة وتزيد من احتمالية اللجوء إلى العنف، والعوامل النفسية الرئيسية تشمل الاكتئاب، القلق، والغضب، حيث تلعب هذه العوامل دورًا كبيرًا في سلوك الأفراد في ظل الضغوط الاقتصادية (الفقي، 2018: 23).

أ- الاكتئاب: يُعد الاكتئاب من الاضـطرابات النفسـية التي تؤدي إلى شـعور دائم بالحزن وفقدان الاهتمام بالأنشـطة اليومية (الطاهر، 2021: 112)، حيث يؤثر الاكتئاب على قدرة الأفراد على التكيف مع المشكلات اليومية، مما قد يؤدي إلى استخدام العنف كوسيلة للتعامل مع مشاعرهم السلبية.

ب- القلق: القلق هو" اضـطراب نفسـي يتمثل في الشـعور المفرط بالتوتر والخوف المسـتمر بشـأن المسـتقبل" (الزيدي، 2020: 98)، فالأفراد الذين يعانون من القلق المسـتمر يميلون إلى التفاعل بشـكل عاطفي شديد مع الضغوط الاقتصادية، مما قد يزيد من فرص حدوث العنف داخل الأسرة.

ويُعد الأشخاص الذين يعانون من القلق المستمر والاكتئاب أكثر عرضة للسلوك العنيف، خاصة في ظل الضغوط الاقتصادية التي تزيد من مشاعر التوتر وانعدام الأمان النفسي (يوسف، 2022: 23).

ت- الغضـب: الغضـب هو "اسـتجابة عاطفية تُثيرها مواقف سـلبية، ويعتبر من أبرز العوامل النفسـية المؤدية إلى العنف الأسـري" (المجالي، 2021: 52)، فالأفراد الذين لا يمتلكون اسـتراتيجيات صـحية للتعامل مع الغضب قد يعبرون عن مشاعرهم بطريقة عنيفة تؤثر على أفراد الأسرة الآخرين.

يعدّ الغضـب من أكثر المشـاعر التي تؤدي إلى السـلوك العنيف، حيث يشـعر الأفراد المحبطون بفقدان السيطرة على أوضاعهم، مما يدفعهم للتعبير عن استيائهم من خلال العنف.

ث-الإحباط: هو "نتيجة للشـعور بالعجز وعدم القدرة على تحقيق الأهداف"(الرفاعي، 2020: 45)، وفي ظل الضـغوط الاقتصـادية، يصـبح الأفراد أكثر عرضـة للإحباط، مما قد يؤدي إلى تفجير مشـاعرهم في شكل سلوكيات عنيفة.

ـ العلاقة بين العوامل النفسية والعنف الأسري:

تتداخل العوامل النفسية بشكل كبير مع العنف الأسري، حيث تسهم في تكوين بيئة داخلية غير مستقرة تؤدي إلى تصاعد النزاعات الأسرية، فالأفراد الذين يعانون من الاكتئاب، القلق، والغضب لديهم استعداد أكبر للتفاعل بشكل عدواني مع الآخرين في الأسرة (المهدي، 2019: 67).

وعندما تضاف إلى هذه العوامل الضغوط الاقتصادية، تتفاقم المشكلة حيث يزداد الضغط النفسي مما يزيد من احتمالية اللجوء إلى العنف، وفي دراسات عديدة لوحظ أن مشاعر العجز والإحباط الناتجة عن الضغوط الاقتصادية قد تؤدي إلى تفاقم المشاعر السلبية مما يزيد من العنف الأسري (الرفاعي، 2020: 45).

ثالثاً. الضغوط الاقتصادية وأثرها على العنف الأسري:

تُعد الضغوط الاقتصادية من العوامل الرئيسية التي تؤثر على الاستقرار الأسري، حيث يؤدي تدهور الوضع المالي وارتفاع تكاليف المعيشة إلى زيادة مستويات التوتر بين أفراد الأسرة، مما قد يسهم في تصاعد العنف الأسري، وتنعكس هذه الضغوط على الصحة النفسية والسلوكية للأفراد، مما يؤدي إلى تفاقم النزاعات داخل الأسرة (السعدي، 2019: 23).

ـ مفهوم الضغوط الاقتصادية:

تُعرف الضغوط الاقتصادية بأنها "مجموعة من العوامل المالية التي تؤثر على رفاهية الأفراد والأسر، مثل البطالة، انخفاض الدخل، التضخم، وزيادة الديون، وتؤدي هذه العوامل إلى شعور الأفراد بعدم الأمان المالي، مما يسبب القلق والتوتر المستمرين"(حسن، 2022: ص 35).

تشير الضغوط الاقتصادية إلى التحديات المالية التي يواجهها الأفراد نتيجة للوضع الاقتصادي، مثل البطالة، الفقر، أو انخفاض الدخل، وتؤثر الضغوط الاقتصادية بشكل مباشر على مستوى الراحة النفسية لأفراد الأسرة، حيث تتسبب في زيادة التوتر والقلق، مما قد يؤدي إلى تصاعد الصراعات داخل الأسرة، وتؤكد الدراسات على إن الأزمات الاقتصادية تزيد من معدلات البطالة والفقر، مما يعزز من التوترات الأسرية ويجعل الأفراد أكثر عرضة للعنف داخل الأسرة (العزاوي، 2021: 45).

حيث تؤدي البطالة إلى انخفاض الشعور بالقيمة الذاتية وزيادة الضغوط النفسية، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للعنف داخل الأسرة.

ـ أسباب الضغوط الاقتصادية:

1. البطالة وفقدان الوظائف: تؤدي البطالة إلى عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة، مما يزيد من الضغوط النفسية.

2. ارتفاع تكاليف المعيشة: يؤدي التضخم وارتفاع الأسعار إلى صعوبة توفير الاحتياجات الأساسية (الجبيري، 2022: 22).

3. الديون والقروض: تراكم الديون يضع الأفراد تحت ضغط نفسي كبير.

4. عدم الاستقرار الاقتصادي: مثل الأزمات المالية العالمية أو المحلية التي تؤثر على دخل الأسرة (العبد، 2018: 12).

ـ أسباب العنف الأسري المرتبطة بالضغوط الاقتصادية:

1. الضغط النفسي والتوتر: يؤدي الفقر إلى زيادة التوتر بين الأزواج، مما يزيد من احتمالية العنف.

2. الشعور بالإحباط والفشل: قد يشعر المعيل بالإحباط بسبب عدم قدرته على توفير احتياجات الأسرة، مما يدفعه للتصرف بعدوانية (البغدادي، 2021: 25).

3. ضعف مهارات إدارة الضغوط: بعض الأفراد لا يمتلكون استراتيجيات صحية للتعامل مع الأزمات المالية.

4. الإدمان والتأثيرات السلبية: يلجأ البعض إلى الكحول أو المخدرات كوسيلة للهروب من الضغوط، مما يزيد من العنف داخل الأسرة (منظمة الصحة، 2021: 4).

ـ دور الضغوط الاقتصادية في زيادة العنف الأسري:

تعتبر الضغوط الاقتصادية أحد العوامل الرئيسية التي تسهم في زيادة معدلات العنف الأسري، حين يواجه الأفراد تحديات اقتصادية مثل البطالة أو الفقر، تتدهور حالتهم النفسية، مما يؤدي إلى زيادة مستويات القلق والتوتر داخل الأسرة، حيث أظهرت دراسة (العتيبي، 2023: 76)، أن الأفراد الذين يعانون من ضغوط اقتصادية تكون لديهم قدرة محدودة على التعامل مع التوترات النفسية، مما قد يدفعهم إلى تبني سلوكيات عنيفة كوسيلة للتعامل مع هذه الضغوط.

ـ آثار العنف الأسري الناجم عن الضغوط الاقتصادية:

1. التأثير على الأطفال: تراجع الأداء الدراسي، اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب، وزيادة احتمالية العنف في المستقبل.

2. التأثير على الأزواج: تصاعد النزاعات والانفصال أو الطلاق، اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب والغضب الدائم.

3. التأثير الاجتماعي: تفكك الأسر وزيادة حالات الطلاق، ارتفاع معدلات الجريمة والعنف في المجتمع (عبد الرحمن، 2019: 56).

ـ التكيف النفسي وأثره في العنف الأسري:

يعد التكيف النفسي من العوامل الحاسمة في منع أو تعزيز العنف الأسري، فالأفراد الذين يمتلكون القدرة على التكيف مع الضغوط الاقتصادية والنفسية يكونون أقل عرضة للعنف، بالمقابل الأفراد الذين يواجهون صعوبة في التكيف مع الضغوط الاقتصادية يصبحون أكثر عرضة للغضب والاكتئاب، مما يزيد من احتمالية اللجوء إلى العنف كوسيلة للتعامل مع هذه الضغوط (يونس، 2020: 35).

فتدني مستوى التكيف النفسي وعدم القدرة على التأقلم مع الضغوط الاقتصادية يجعل الأفراد أكثر عرضة للغضب والانفعال، مما يرفع من احتمالية استخدام العنف كوسيلة للتعامل مع الضغوط.

رابعًا- استراتيجيات الحد من العنف الأسري الناتج عن الضغوط الاقتصادية:

1. تحسين الدعم الاقتصادي للأسر: توفير برامج دعم مالي للأسر الفقيرة، تقديم فرص عمل وتحسين الأجور.

2. التوعية والتثقيف: نشر الوعي حول إدارة الميزانية والادخار، تقديم دورات حول إدارة الضغوط النفسية (أحمد، 2018: 26).

3. دعم الصحة النفسية: توفير خدمات استشارية نفسية للأسر، تشجيع الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة.

4. تعزيز القوانين: تطبيق قوانين صارمة لحماية ضحايا العنف الأسري، توفير مراكز إيواء للنساء والأطفال المتضررين (أبوزيد،2020: 44).

الدراسات السابقة:

دراسة عبدالله، فاطمة (2019). العنف الأسري وعلاقته بالضغوط النفسية والاقتصادية لدى الأسر الفقيرة. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة القاهرة، العدد 12، صـ 77–104.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري والضغوط النفسية والاقتصادية لدى الأسر الفقيرة. وشملت العينة (150) أسرة من المناطق العشوائية. واستخدمت أدوات مثل استبيان الضغوط النفسية ومقياس العنف الأسري، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة طردية قوية بين مستوى الضغوط الاقتصادية والنفسية وبين سلوك العنف داخل الأسرة، خصوصاً ضد الزوجة والأطفال.

ويرى الباحث أن هذه الدراسة ذات أهمية بالغة لبحثنا، إذ تؤكد على تأثير الضغوط الاقتصادية في زيادة سلوكيات العنف الأسري، مما يدعم الفرضية الأساسية للدراسة الحالية. كما تميزت باستخدام أدوات كمية مناسبة لعينة واسعة نسبياً، غير أن تركيزها المكاني المحدود على المناطق العشوائية قد يُقيد تعميم النتائج.

دراسة الرويلي، خالد (2021). الاكتئاب كمتغير وسيط بين الفقر والعنف الأسري: دراسة ميدانية على أسر سعودية. مجلة دراسات نفسية، جامعة الملك سعود، المجلد 18، العدد 3، صـ 213–240.وسعت الدراسة إلى فحص الدور الوسيط الذي يلعبه الاكتئاب في العلاقة بين الفقر والعنف الأسري. تم تطبيق الدراسة على عينة من (200) فرد من ذوي الدخول المحدودة. وأظهرت النتائج أن الفقر يؤدي إلى ارتفاع معدلات الاكتئاب، مما يزيد من احتمالية ممارسة العنف الأسري، خاصة من قبل رب الأسرة.

ويرى الباحث هذه الدراسة تُشكل إضافة نوعية، إذ توضح الآليات النفسية التي تربط بين الضغوط الاقتصادية والعنف الأسري، وتحديدًا دور الاكتئاب كمتغير وسيط. وهو ما يتوافق مع أهداف دراستنا في

إبراز الأبعاد النفسية الكامنة وراء العنف. ومن نقاط القوة في هذه الدراسة أنها استخدمت تحليل المسار (Path Analysis) الذي يمنح نتائجها دقة منهجية عالية.

دراسة جميلة، نسرين (2022). بعنوان تأثير التوتر والإحباط الاقتصادي على العلاقات الأسرية: دراسة وصفية تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 29، صـ 55–86.

ركزت الدراسة على مدى تأثير التوترات الاقتصادية والإحباط الناتج عنها في تدهور العلاقات بين أفراد الأسرة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن غياب الدعم النفسي والاجتماعي يزيد من حدة المشكلات الأسرية، خاصة في الأسر التي تواجه صعوبات معيشية مزمنة. وقدمت هذه الدراسة أساسًا نظريًا قويًا لفهم السياق النفسي والاجتماعي للعنف الأسري في ظل الأزمات الاقتصادية، مما يعزز توجه دراستنا في الربط بين الضغوط النفسية وظاهرة العنف داخل الأسرة. لكن يُلاحظ أن الدراسة تفتقر إلى البيانات الميدانية، وهو ما قد يؤثر على مدى تطبيق نتائجها عمليًا.

تشير الدراسات السابقة مجتمعة إلى وجود ترابط وثيق بين الضغوط الاقتصادية والعوامل النفسية من جهة، وسلوكيات العنف الأسري من جهة أخرى. وقد دعمت كل من الدراسات الكمية والتحليلية هذا الترابط من خلال التركيز على متغيرات مثل الاكتئاب، التوتر، والإحباط، وهو ما يتسق مع أهداف دراستنا الحالية.

الدراسات الاجنبية:

1- Rodriguez, C. M. (2020). Economic Stress and Domestic Violence: The Mediating Role of Psychological Distress in Families. Journal of Family Psychology, 34(1), 45–54.

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الضغوط الاقتصادية والعنف الأسري، مع التركيز على الدور الوسيط للضيق النفسي (psychological distress). شملت العينة (300) أسرة أمريكية من خلفيات اقتصادية متفاوتة. أظهرت النتائج أن الضغوط الاقتصادية تؤدي إلى ازدياد مشاعر التوتر والقلق، مما يسهم بشكل مباشر في زيادة احتمالات العنف داخل الأسرة، خاصة من طرف الأزواج تجاه الزوجات.ويرى الباحث: أن هذه الدراسة قدمت نموذجًا تفسيريًا قويًا يدعم التوجه النظري للدراسة الحالية، من خلال إبراز الدور الوسيط للضيق النفسي في العلاقة بين الفقر والعنف الأسري. استخدام نموذج المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling) أضفى قوة تحليلية ودقة على النتائج. كما تُعزز هذه الدراسة من التوجه نحو تصميم تدخلات نفسية لمواجهة العنف المرتبط بعوامل اقتصادية.

2- Title:

Jewkes, R., & Morrell, R. (2019). Gender Inequities, Economic Insecurity, and Intimate Partner Violence in Sub-Saharan Africa. The Lancet Global Health, 7(4),

تناولت الدراسة العلاقة بين انعدام الأمن الاقتصادي والعنف القائم على النوع الاجتماعي (Intimate Partner Violence) في عدة دول أفريقية. أشارت النتائج إلى أن الفقر والبطالة بين الرجال تزيد من مشاعر الإحباط والقلق والهيمنة الذكورية، مما ينعكس في سلوكيات عنف ضد النساء، خاصة في البيئات التي تفتقر إلى شبكات الدعم الاجتماعي والنفسي.

رغم تركيز الدراسة على السياق الإفريقي، إلا أنها ذات صلة مباشرة بالدراسة الحالية، حيث توضح كيف تؤثر العوامل الاقتصادية في الأدوار الجندرية، وتدفع نحو العنف. كما تتميز هذه الدراسة بتحليلها العميق للعوامل الثقافية والاجتماعية، وتُبرز أهمية التدخل المجتمعي والدعم النفسي، مما يعزز ما توصلت إليه دراستنا من توصيات بضرورة تدخلات متعددة المستويات.

خلاصة التكامل بين الدراسات الأجنبية والمحلية:

تؤكد الدراسات الأجنبية، جنبًا إلى جنب مع الدراسات العربية، على أن العوامل الاقتصادية والنفسية تتفاعل معًا لإنتاج بيئة خصبة للعنف الأسري، مما يدعم البعد العالمي للمشكلة. وقد أظهرت هذه الدراسات ضرورة تبني مقاربات نفسية-اجتماعية-اقتصادية للوقاية من العنف داخل الأسر.

إجراءات البحث:

أولًا: منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لتحليل الظواهر الاجتماعية والنفسية المعقدة مثل العنف الأسري، والربط بين العوامل الاقتصادية والنفسية والسلوكية. وقد تم توظيف هذا المنهج في دراسة العلاقة بين الضغوط الاقتصادية (مثل الفقر والبطالة) والعوامل النفسية (كالاكتئاب والقلق والغضب) التي قد تؤدي إلى السلوك العنيف داخل الأسرة.

ثانيًا: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من الأسر التي تعاني من ظروف اقتصادية صعبة في بيئة حضرية داخل إحدى المدن العربية (يمكنك تحديد المدينة لاحقًا مثل: طرابلس – القاهرة – عمان...). وقد تم اختيار المجتمع بناءً على معايير تتعلق بمعدل الدخل ومستوى التعليم ووجود حالات عنف أسري موثقة أو مبلّغ عنها.

ثالثًا: عينة البحث

تم اختيار عينة قصدية مكونة من (100) فرد من أولياء الأمور (ذكور وإناث) ممن لديهم أبناء ويعيشون ظروفًا اقتصادية صعبة. وقد روعي في اختيار العينة التنوع في السن والمستوى التعليمي والحالة

الاجتماعية، لضمان تمثيل أوسع للعينة. تم جمع البيانات من خلال المؤسسات الاجتماعية ومراكز الدعم الأسري.

رابعًا: أدوات البحث

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

1. استبيان الضغوط الاقتصادية: لقياس مستوى الضغوط الناتجة عن الفقر، البطالة، الديون، وتكاليف المعيشة.
2. مقياس العوامل النفسية: لقياس مستويات الاكتئاب، القلق، التوتر، الغضب، والإحباط (ويمكن اختيار أحد المقاييس الجاهزة والمقننة مثل مقياس بيك للاكتئاب أو مقياس القلق).
3. استمارة رصد العنف الأسري: تم تصميمها لرصد مظاهر العنف الجسدي، النفسي، اللفظي، والاقتصادي داخل الأسرة.

وقد تم التحقق من صدق وثبات الأدوات باستخدام معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا).

خامسًا: نتائج البحث

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. وجود علاقة طردية قوية بين مستوى الضغوط الاقتصادية ومعدلات العنف الأسري داخل الأسرة.
2. تبين أن الاكتئاب والقلق والغضب هي أكثر العوامل النفسية تأثيرًا في نشوء السلوك العنيف.
3. أكدت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من مشاعر الإحباط والعجز نتيجة البطالة أو الدخل المنخفض، هم الأكثر عرضة لممارسة العنف ضد أفراد الأسرة.
4. أشارت البيانات إلى أن غياب الدعم النفسي والاجتماعي يسهم بشكل مباشر في تفاقم العنف داخل الأسرة.
5. الفئات الأكثر تعرضًا للعنف في العينة هم النساء والأطفال، لا سيما في البيئات التي يسودها عدم الاستقرار المالي.

الخاتمة:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، يمكن القول إن العنف الأسري يُعد ظاهرة متعددة الأبعاد تتأثر بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وعلى رأسها الضغوط الاقتصادية الناتجة عن الفقر والبطالة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة وثيقة بين التدهور في الأوضاع الاقتصادية وازدياد مشاعر الاكتئاب، القلق، التوتر، والإحباط لدى الأفراد، وهي عوامل نفسية تسهم بشكل مباشر في إنتاج سلوكيات عنيفة داخل الأسرة.

وقد بينت الدراسة أن النساء والأطفال هم الأكثر تضررًا من هذه السلوكيات، لا سيما في ظل غياب أنظمة الحماية الاجتماعية والدعم النفسي. كما أن العنف لا يظهر فجأة، بل يتولد تدريجيًا نتيجة تراكم الضغوط دون تفريغ نفسي أو دعم مجتمعي فعّال.

لذا فإن معالجة العنف الأسري لا يمكن أن تتم بشكل منفصل عن السياق الاقتصادي والاجتماعي، بل تتطلب تكاملًا بين السياسات الوقائية والعلاجية على مستوى الأسرة والمجتمع والدولة.

إن العنف الأسري هو ظاهرة متعددة الأبعاد تؤثر بشكل عميق على الأفراد والمجتمعات، ومن خلال دراسة العوامل النفسية التي تسهم في هذا النوع من العنف، يتضح أن الضغوط الاقتصادية مثل الفقر والبطالة تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز هذه الظاهرة، وتتعدد العوامل النفسية المرتبطة بالعنف الأسري، مثل الاكتئاب، القلق، والغضب، التي تسهم في تدهور العلاقات الأسرية وتفاقم المشكلة، لذا فإن فهم العلاقة بين العوامل النفسية والضغوط الاقتصادية يعد خطوة أساسية نحو تطوير استراتيجيات فعّالة للتقليل من العنف الأسري.

وتُعد الضغوط الاقتصادية من العوامل الرئيسية التي تسهم في تصاعد العنف الأسري، إلا أن هناك العديد من الحلول التي يمكن تطبيقها للحد من هذه الظاهرة، مثل تقديم الدعم الاقتصادي، وتعزيز التوعية، وتوفير الخدمات النفسية والقانونية، وإن معالجة هذه القضية تتطلب تكاتف الجهود الحكومية والمجتمعية لضمان حياة أسرية مستقرة وآمنة.

حيث إن تقديم الدعم النفسي والاقتصادي للأسر المتضررة من الضغوط الاقتصادية يُعد أحد الحلول الأكثر فعالية، فينبغي أيضًا توفير برامج توعية وتدريب للمجتمع حول تأثير الضغوط الاقتصادية والنفسية على سلوك الأفراد داخل الأسرة، فإن المسؤولية تقع على عاتق الحكومات والجهات المعنية لتوفير بيئة اجتماعية واقتصادية داعمة للأسرة، بما يقلل من فرص وقوع العنف الأسري.

التوصيات:

استنادًا إلى نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

1. تفعيل برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأسر المتأثرة اقتصاديًا، من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية ومراكز الإرشاد الأسري.
2. تصميم برامج وقائية توعوية حول إدارة الغضب والضغوط النفسية تستهدف الآباء والأمهات في المناطق الفقيرة والمهمشة.
3. دمج خدمات الصحة النفسية ضمن برامج الدعم الاقتصادي للأسر محدودة الدخل، لضمان التدخل المتكامل.
4. سنّ تشريعات صارمة لمناهضة العنف الأسري، وتفعيل آليات الحماية القانونية للنساء والأطفال.

5. توسيع نطاق البحوث الميدانية في هذا المجال، لا سيما في المناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة أو التي تعاني من ظروف معيشية متدهورة.

6. تعزيز دور الإعلام التوعوي في مناقشة العنف الأسري كقضية نفسية واجتماعية وليس فقط جنائية، مع تسليط الضوء على أسبابه النفسية المرتبطة بالفقر.

7. التعاون بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لإنشاء مراكز إيواء ودعم نفسي عاجل للضحايا، مع توفير تدريب مهني للأفراد المتسببين في العنف كإحدى وسائل إعادة التأهيل.

8.من الضروري توفير برامج إرشاد نفسي للأسر التي تعاني من العنف الأسري نتيجة الضغوط الاقتصادية.

9. ينبغي على الجهات المعنية توفير الدعم الاقتصادي للأسر التي تعاني من الفقر والبطالة لتخفيف الضغوط الاقتصادية.

10.ضرورة تطوير برامج توعية حول تأثير الضغوط النفسية والاقتصادية على العنف الأسري وكيفية التعامل معها.

11. يجب تقديم خدمات صحية نفسية للأفراد الذين يعانون من اضطرابات مثل الاكتئاب والقلق لتعزيز الصحة النفسية داخل الأسرة.

12. توفير الدعم الاجتماعي للأسر من خلال بناء شبكات دعم قوية تساعدهم على التغلب على التحديات الاقتصادية.

المراجع:

1. أبو زيد، محمد. (2020). الضغوط الاقتصادية وتأثيرها على الأسرة والمجتمع. بيروت: دار النشر العربية.

2. أحمد، سمية. (2018). العوامل النفسية المؤثرة في العنف الأسري. القاهرة: دار الفكر الحديث.

3. البغدادي، فاطمة. (2021). التنشئة الأسرية ودورها في الحد من العنف. عمان: دار النشر الوطني.

4. الجبيري، عماد. (2022). التأثيرات النفسية والاجتماعية للبطالة على الأسر. بيروت: دار النهضة.

5. الحارثي، عبد الله. (2020). التفكك الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني. الرياض: دار العلوم.

6. حسن، محمود. (2022). العنف الأسري: أسبابه وآثاره. القاهرة: دار النهضة.

7. الرفاعي، سمير. (2020). الضغوط النفسية والاقتصادية وأثرها على الأسرة. عمان: دار الجيل.

8. الزيدي، أحمد. (2020). القلق وعلاقته بالسلوك العنيف. بيروت: دار النهضة.

9. السعدي، علي. (2019). الفقر كعامل مؤثر في ارتفاع معدلات العنف الأسري. بغداد: دار الكتاب.

10. العبد، خالد. (2018). الضغوط النفسية والاقتصادية وتأثيرها على سلوك الأفراد. دمشق: دار الفكر للنشر.

11. العتيبي، محمد. (2023). العنف الأسري وتأثير الأزمات الاقتصادية عليه. الرياض: دار الفكر.
12. عبد الرحمن، سامية. (2019). العنف الأسري: الأسباب والنتائج. مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 45.
13. العزاوي، فريد. (2021). الاضطرابات النفسية وتأثيرها على استقرار الأسرة. عمان: دار الأمل.
14. الطاهر، خالد. (2021). الاكتئاب وتأثيره على العلاقات الأسرية. القاهرة: دار المعارف.
15. الفقي، نور الدين. (2018). استراتيجيات التدخل النفسي في حالات العنف الأسري. تونس: دار الفكر التربوي.
16. المجالي، سامي. (2021). الغضب والاستجابات العدوانية في البيئة الأسرية. بيروت: دار النشر العربي.
17. المهدي، يوسف. (2019). الفقر والبطالة كعوامل مؤثرة في العنف الأسري. دمشق: دار الفكر العربي.
18. منظمة الصحة العالمية. (2021). تأثير الأزمات الاقتصادية على العنف الأسري. تقرير متاح على موقع المنظمة.
19. يوسف، أحمد. (2022). التوتر النفسي وأثره على العنف داخل الأسرة. الكويت: دار المجتمع.
20. يونس، خالد. (2020). التنشئة الخاطئة ودورها في تعزيز العنف الأسري. بيروت: دار التقدم.